



وَإِنَّ بَيَانِي فِي الصُّخُورِ يُؤْثِرُ

بِهِ تُمْلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا وَتُشْمَرُ
 فِي أَطْالِي رُشْدٍ عَلَى بَابِي احْضُرُوا
 أَذْكُرُكُمْ أَيَامَكُمْ وَأَبْشُرُ
 فَهُلْ مِنْ رَشِيدٍ عَاقِلٍ يَتَدَبَّرُ
 وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا رَدٌّ مِنْ يَتَبَقَّرُ^(١)
 فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ يَهْدِي وَيُخْبِرُ
 فِي أَعْجَبِ الْمَنْفَطِرَةِ تَهْوَرُ
 وَمِنْ دُونِهِمْ فَهُمُ الْمُهْدَى مُتَعَسِّرُ
 إِلَى سَاعِدٍ يُجْرِي الدَّمَاءَ وَيُنْدِرُ^(٢)
 إِذَا نَاسَهُ^(٣) طِفْلٌ ضَعِيفٌ مُحَقَّرٌ
 كَفِي الْعَوْدُ مِنْهُ الْبَدْءُ ضَرِبًا وَيَنْحِرُ
 مِنْ الْوَحْيِ كَالسَّلْخُ^(٤) الَّذِي لَا يُنْوِرُ
 وَإِنِّي أَرَى فَسَقًا عَلَى الْفِسْقِ يَظْهَرُ
 وَدُقْتُ كَوْسَ الْمَوْتِ أَوْ كُنْتُ أَنْصَرُ
 فَمِنْ ذَا الَّذِي يَبْكِي لِدِينِ يُحَقَّرُ
 وَدَمْعِي بِذِكْرِ قُصُورِهِ يَتَحَلَّرُ
 وَأَرْخَى سَدِيلَ الْغَيِّ لِيلٌ مَكَلَرُ
 سَبَاعٌ بِأَرْضِ الْمِنْدِ تَعْوِي وَتَزَأَرُ

وَإِنِّي أَنَا الْمَوْعِدُ وَالْقَائِمُ الَّذِي
 بِنَفْسِي تَحْلَّتْ طَلْعَةُ اللَّهِ لِلْوَرَى
 حَذَّلُوا حَظَّكُمْ مِنِّي فَإِنِّي إِمَامُكُمْ
 وَقَدْ جَئَتُكُمْ يَا قَوْمٍ عَنْدَ ضَرْرَةٍ
 وَمَا الْبَرُّ إِلَّا تَرْكُ الْبُخْلِ مِنَ التُّقْنِي
 وَفَالَّوَا إِلَى الْمَوْعِدِ لَيْسَ بِحَاجَةٍ
 وَمَا هَيِّإِلَا بِالْعَيْرِ وَرِدُّعَابَةٍ
 وَقَدْ جَاءَ قَوْلُ اللَّهِ بِالرُّسُلِ تَوْأِمًا
 فَإِنَّ الْظَّبَى الْأَسْيَافِ تَحْتَاجُ دَائِمًا
 بِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ هَزِيْةٌ
 وَأَمَا إِذَا أَحْذَ الْكَمَى^(٤) مَفَقْرًا^(٥)
 إِذَا قَلَّ تَقْوَى الْمَرْءُ قَلَّ اقْتِبَاسُهُ
 فِي أَسْفَا أَيْنَ الشُّقَاءُ وَأَرْضُهَا
 أَرَى ظُلْمَاتٍ لِيَتَنِي مِنْ قَبْلَهَا
 أَرَى كُلَّ مَحْبُوبٍ لِدُنْيَاهُ بَاكِيًا
 وَلَلَّدِيْنِ أَطْلَالٌ أَرَاهَا كَلَاهِفَةٌ
 تَرَأَتْ عَوَابِيَاتٌ كَرِيْحٌ مُجِيْخَةٌ
 تَهْبُّ رِيَاحٌ عَاصِفَاتٌ كَأَنَّهَا



وقل صلاح الناس والغُيُّ يَكُثُرُ
بها العِيْنُ والأرَامُ^(٧) تَمْشِي وَتَعْبُرُ
وَكُلُّ حَهْوَلٍ فِي الْهَوَى يَتَبَخْتَرُ
وَمَا حَهْدَهُمْ إِلَّا لَحْظَ يَوْفَرُ
وَقَدْ سَرَّهُمْ سُكْرٌ وَفِسْقٌ وَمَيْسِرٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْغِي السَّدَادَ وَيُؤْثِرُ
وَمِنْ ذَا الَّذِي يَرِّ عَفِيفٌ مَطْهَرٌ
وَقَالَ: ذُرُونِي كَيْفَ أُوذِي وَأُكَفِرُ
وَأَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَأُبَصِّرُ
وَلَوْلَا مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلُ أَتَبَرُ
وَعَنِّي صُرَاخٌ لَا يَرَاهُ الْمُكَفِّرُ
وَلِي كَلِمَاتٌ فِي الصَّلَايَةِ تَقْعُرُ^(٨)
وَتَأْوِي إِلَى قَوْلِي قُلُوبٌ طَهَّرُ
وَإِنْ بَيَانِي فِي الصَّخْرَرِ يُؤْثِرُ

أَرِيَ الْفَاسِقِينَ الْمُفْسِدِينَ وَزُمْرَهُمْ
أَرِيَ عَيْنَ دِينِ اللَّهِ مِنْهُمْ تَكَلَّرَتْ
أَرِيَ الدِّينَ كَالْمَرْضِى عَلَى الْأَرْضِ رَاغِمًا
وَمَا هُمْ بِهِمْ إِلَّا لَحْظَنُفُوسِهِمْ
تَسْوَانِهِجَ دِينِ اللَّهِ حُبْشَا وَغَفَلَةً
وَمِنْ ذَا الَّذِي مِنْهُمْ يَخَافُ حَسِيبَةً
وَمِنْ ذَا الَّذِي لَا يَفْجُرُ اللَّهُ عَامِدًا
وَمِنْ ذَا الَّذِي مَا سَبَبَنِي لِتُقَاتِلَهِ
وَقَدْ ذَابَ قَلْبِي مِنْ مَصَائِبِ دِينِنَا
وَبَشِّي وَخُزْنِي قَدْ تَجَوَّزَ حَدَّهُ
وَعَنِّي دَمْوعٌ قَدْ طَلَعَنَ الْمَاقِيَا
وَلِي دُعَوَاتٌ صَاعِدَاتٌ إِلَى السَّمَا
وَأُعْطِيَتْ تَأثِيرًا مِنَ اللَّهِ خَالِقِي
وَإِنْ جَنَانِي جَاذِبٌ بِصَفَاتِهِ

شرح الكلمات الصعبة:

- (٥) المَفْرُ: السيف البثار الذي يقطع فقر الظهر.
- (٦) السُّلْخُ: آخر ليلي القمر.
- (٧) العِيْنُ: بقر الوحش، والأرَام: جمُع الريْبُ وهو الضي الأبيض.
- (٨) الصَّلَايَةُ: الصخرة، وَتَقْعُرُ أي تدخل فيها وتشقها.
- (١) تَبَرُّ الرَّجُلُ: توسيع في العلم.
- (٢) أَنْدَرُ الْعَظَمَ: أزاله من موضعه.
- (٣) نَاشَةُ: تناوله.
- (٤) الْكَمِيُّ: الشجاع المجرم.

(إعجاز أحمدي، الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ١٧٢ إلى ١٧٦)